بحرا الضياء

العدد ٣٣٠ - الأحد ٤ كانون الأول ٢٠٠٥م- ٦٧٥٥ آ

رفقاً بالأبرياء يا أصحاب السعادة!

لويس فرنسيس إقليمس *

نعيش اليوم عصر الحريات والديمقراطية رغم عدم معرفتنا الحقيقية لأهميتها وطريقة تفاعلنا مع مضامينها والإستفادة من مفاعيلها في مجمل حياتنا اليومية الصاخبة، وهذا أمر مشروع ومفرغ منه كما أعتقد ويؤيدني الكثير فيما ذهبت اليه.

كل إنسان من حقه ان يدلو بدلوه ويغرف ما يشاء من معلومات ومنافع ويتفاعل مع ما يجري حواليه بطريقته التي يراها صالحة وفاعلة في نقل ما يريد وفهم ما يشاء. وكل ذلك ينبغي ان يتم ضمن أصول اللعبة التي لا يحق فيها للاعب ان يتخطى حدود المسموح به قانونا وأدبا وأخلاقا. ذلك لأن أخلاقيات أية لعبة تفرض فروضا عامة للآداب في حدود التفاهم المشترك وضمن مبادئ احترام الغير وقبول الآخر مهما اختلف معه. أليست هذه أصول الديمقراطية التي نصبو اليها ونتمنى تحقيقها في مجتمعنا الجديد؟.

الكلمة الشريفة تبقى والرأي المعقول يثبت حتى النهاية وما هو مائل الى الزوال بالتالي لن يكون سوى نصيب تلك الوسائل غير المقبولة من كذب وطعن وتشهير وتعطيل للقدرات والإمكانيات والكفاءات. هذا ما عرفته البشرية طوال مسيرتها عبر التاريخ. ومن يطلق الكلام جزافا دون تمحيص ووعي وعمق تفكير وتحليل لما بعد التعليق هو الخاسر في النهاية وذلك لقصر نظرته وبطء فهمه لأرض الواقع وعدم تمعنه في استيعاب إفرازات هذا الواقع والمستجدات وما حواليها من بشر وأفكار وآراء ومبادئ ومشاريع وتوقعات و..و.. و.. الى غير ذلك من وقائع الحياة.هؤلاء الذين يحشرون أنفسهم في مثل هذه الخانة الضيقة يحكمون على أنفسهم بل قد حكموا منذ الساعة على أنفسهم بالإفلاس. ويا أسفنا جميعا على أمثال هؤلاء الأعزاء، لأنهم كانوا أجدر بالتفاعل المفيد مع غيرهم بل بالأحرى مع إخوانهم وبني قومهم وأصدقائهم المحبين من أجل مصلحة شعبهم الذي يتباكون عليه وعلى مصالحه عبثا كتباكي التماسيح بدموع خائبة.

أني أعتقد أن من يسمح لنفسه بان ينتقص خبثا أو غيرة أو حسدا من زميل أو صديق أو حزب منافس أو تجمع "مناوئ" حسب تفسيره القاصر، فهذا دليل قاطع على فقدانه الثقة بالنفس. ذلك لأنه يرى فيما يرى ان من يتصوره منافسا له لا بد من محاربته بشتى الوسائل ومن ثم مسحه من الخارطة كي لا يتفوق عليه ويسبقه فيما هم ماضون اليه معا، وتلك هي أدنى درجات الخيبة والإحباط التي تنخر بنية الإنسانية بسبب إرتباط هذا الصنف من البشر الضعيف بجهات لا يحلو لها تفوق غيرها عليها في المساحة التي يعملون فيها جميعا. الكل يصرّح بأنه يعمل من أجل الشعب ومصالح الشعب وبناء البلد وتطوير تلك القصبة أو تلك البلدة وتحقيق الأحلام، ولكن التطبيق يبقى غائبا لتعثر مثل هذه المشاريع بعراقيل تفرضها موالاة مشبوهة وارتباطات مثلومة لمثل هؤلاء وغيرها من التوجهات التي تكتنفها شوائب المصالح الفئوية الضيقة التي لا تتعدى عتبات المقرات والمراكز والمقاهي. هذا ما نسميه بالتصيد في الماء العكر، أليست هذه واحدة من مجمل تلك الآفات البشرية التي تخرق مجتمعاتنا التي لا بد من إصلاحها وتوعيتها بالحقيقة المغلفة لأمثال هؤلاء الصيادين غير الحكماء؟.

أن إغتيال الحقيقة من خلف الكواليس وبين أروقة مظلمة ظلما وبهتانا نعدّه خطيئة كبرى لا تُغتفر. فعندما يسعى البعض للتشكيك بمبادئ المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي وهو الذي تأسس أصلا من رحم مختلف كنائس العراق بادئ إنطلاقته في أيار ٢٠٠٣، وبأهدافه الوطنية والقومية الصريحة كما أعلنها نظامه الداخلي، فهذا مثار العجب والعتب والإستغراب في آن معا. لم يكن المجلس غريما لأحد ولا منافسا لغيره ولا كائدا المكايد كما فعل ويفعل البعض ممن طرح ويطرح نفسه وحزبه وتجمعه بديلا لغيره ولا سائد على الساحة إلا لفئته. كنا وما زلنا نقول ونؤكد قولا وفعلا أن المجلس سيبقى منبرا حياديا مفتوحا وأمينا للجميع ومع الجميع ومن أجل الجميع. ولئن حاول العديدون تغييب المجلس وطمس أنشطته والتشويش عليه فهؤلاء هم الخاسرون لأنهم لم يتمكنوا فعلا من رفع الغشاوة كاملا عن عيونهم المغمضة بفعل فاعل. لم يزغ المجلس- رغم المشاكل المادية التي واجهته- عن أداء رسالته القومية والوطنية الشريفة. فقد كان دوما داعيا مجهولا وفاعلا حثيثا من أجل الوحدة والكلمة الواحدة والخطاب الموحد في جميع المناسبات حتى في تلك التي لم يُدع اليها عمدا سعيا وراء تجاهله وتغييبه قسرا وهو السبّاق في العديد من المبادرات الوحدوية المشهودة على الساحة القومية الكلدوآشورية السريانية والتي حاولت بعض الجهات سحب البساط من تحته في مبادرات عديدة، وقبلنا بذلك حبا ورفقا بلمّ الكلمة. ولسنا هنا بصدد نبش مثل تلك التصرفات لأن مثل هذه الممارسات غير المقبولة رياضيا لا تجمع بقدر ما تفرّق ولا توحد بقدر ما تدمر ولا تسعى الى خدمة شعبنا بقدر ما تزرع فيه بذور الحقد والتفرقة والكراهية، وهي فعال لا نرضى بها جميعا.

أننا نعلن للجميع ان إئتلافنا مع الحركة الديمقراطية الآشورية في الإنتخابات التشريعية القادمة قد جاء بمبادرات فردية في بادئ الأمر من خلال إتصال الحركة بعدد من أعضاء المجلس على انفراد بعد استغرابها تغيبه عن المشاركة في هذه التظاهرة المهمة وتلمّس قيادتها أهمية تواجد المجلس على الساحة القومية واستشعارها بخسارة غيابه في مثل هذا المنبر الحساس "لأسباب فنية" كما يبدو والله أعلم. لقد تم تغييب المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي- "في محاولة مقصودة أو غير مقصودة"- في المشاركة في الإجتماعات التي سبقت عملية الإعداد للترشيحات من قبل بعض الأحزاب لغرض إعداد قائمة موحدة لمرشحي ممثلي شعبنا في المجلس النيابي القادم. وكنا من ناحيتنا قد تركنا مسألة المشاركة جانبا تجنبا لأية إنفعالات أو ردود أفعال أو تجاذبات هامشية حتى تمت الموافقة على مثل هذه المشاركة هاتفيا بين عدد من أعضاء المجلس وليس جميعهم بسبب قصر الوقت ومساحة المناورة والتفاوض. نعم، أقولها بصريح العبارة، كان المجلس وبجميع أعضاء السكرتارية العامة يتمنى توظيف مشاركته في الإجتماعات التي عقدتها الأحزاب الكلدوآشورية السريانية بمبادرة من مجلس مطارنة نينوى الداعي الى توحيد الصفوف في قائمة واحدة في رص الصفوف كعادته والخروج باتفاق توفيقي يخدم مطالب شعبنا ويعزز من حقوقه الدستورية في مراجعة البنود التي كان تحفظ عليها والتي لم تصب في مصلحته.

وإزاء هذه التحديات وغيرها، فأن المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي يحتفظ رغم كل شيء بعلاقات طيبة مع العديد من الأحزاب والتجمعات والجمعيات في الداخل والخارج مبديا الإستعداد الكامل للتعاون في كل ما يصب في مصلحة شعبنا الذي من أجله نتحدى الصعاب ومشاكل الكلام وتفاهات الترهات التي تقال عنه هنا وهناك لتثبيط عزيمته. ولكنه باق يشمخ ويتفاعل مع الجميع ومن أجل الجميع. وما افتتاحه لفرع له في مدينة بخديدا- قره قوش يوم ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ أي قبل أيام قلائل فقط، سوى دليل على مثابرته وعزمه على تحقيق أمنيته ليظل خيمة للجميع كما طرحنا ذلك من قبل وهو الهدف ذاته من تأسيسه على يد النخبة الفاعلة من علمانيي مختلف الكنائس وبمباركة كريمة من عدد لا بأس به من رؤساء الطوائف والكنائس في بغداد كما أسلفنا. كما نعلن للجميع أن فروعنا التي تعمل حاليا في المهاجر تساهم هي الاخرى في تقوية أواصر العلاقة القومية الطيبة بين مختلف مكونات شعبنا وبإمكان الجميع الإطلاع على أنشطتهم الجديرة بالإهتمام في هذا المجال عبر وسائل الإتصال المتاحة.

أننا لم ولن نكون تابعا لأحد كما لن نرضى أحدا وصيا علينا، فبرنامجنا واضح ومعقول وأهدافنا منطقية وواقعية قد جرى ترويضها لتلبي طموحات شعبنا في مختلف مساحاته المناطقية. ولئن كنا نتفق مع الحركة الديمقراطية الآشورية أو غيرها في بعض من برامجنا وأهدافنا وحتى في مبادئنا، فهذا أمر طبيعي لأننا أبناء شعب واحد بكافة مسمياته التي تعني لنا صحتها جميعها ونقرّها كلها لأنها لسان حال شعبنا فعلا وتطبيقا. ولئن كان للبعض شيء من الحساب أو العتاب مع الحركة الديمقراطية الآشورية، فهذا شأنهم وليس المجلس وصيا على الحركة كما لا تحمل هي الاخرى أية وصاية علينا. نحن أيضا نختلف مع بعض توجهات الحركة كما نختلف في اخرى مع غيرها من التنظيمات الوطنية أو القومية أو الدينية المتواجدة على الساحة العراقية المفتوحة حاليا للجميع دون تمييز أو إمتياز لأحد دون غيره، وهذا أمر طبيعي لا غرابة فيه، ولكني أعتقد ان ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرّقنا ويعرقل مسيرتنا ويزعزع ايماننا. المطلوب قبل إرسال الكلام والعتاب والإنتقاد على عواهنه ان يُصار الى تحكيم الضمير وتيسير المنطق وتفعيل الحرص على المصلحة العامة وايثارها على الخاصة منها. أن الأجواء الديمقراطية التي نعيشها اليوم لا تقبل بالتشهير الباطل ولا بالكذب الساخر ولا بالنفاق الساذج. هذه كلها ستنقلب يوما على أصحابها لتعلمهم درسا جميلا في الديمقراطية ومحبة الآخر التي أوصى بها الرب للجميع ومن أجل الجميع. نحن في زمن يطالب الجميع كي يبحث فيه الإنسان عن أقرب الوسائل وأسهل البدائل وأفصح الطرق نحو محبة الغير واحترام الرأي والرأي الآخر والتعايش معا بأسلوب حضاري متمدن مع احتفاظ كل مكوّن لخصوصياته القومية والمذهبية والدينية. "أحببْ لغيرك ما تحب لنفسك"، لعلها من أجمل المقولات التي تؤكد وصية المحبة المسيحية التي أتى بها الرب يسوع. ولتكن الكفاءة وصدق العزم والحرص الصحيح على مصالح الأمة والشعب نصب عيني الجميع وبها وفيها ومن خلالها سنحقق جميعا أهدافنا من دون تكذيب أو تجريح أو نفاق أو تشهير وما الى ذلك من صفات غير حميدة يلجأ اليها البعض في أيامنا هذه للإنتقاص والنيل من أخوة لهم في المسيح والقومية والتاريخ والحضارة. فالصدق والايثار والمحبة تلكم هي صفات المتبارين الأصلاء الذين يفرحون لنجاح منافسهم ويشدون من أزره ويحمّلونه مسؤولية أكبر في تحقيق ما لم يتمكنوا هم من تحقيقه. وهنا لا يمكننا نسيان حضارات الشعوب وتاريخها ونضالها. هي ذات الحالة تتجدد وتتصور وتعود ولكن من خلال وجوه مختلفة وطاقات متعددة وأشكال متباينة كلها تصب في خانة المصلحة العليا للشعب والأمة.

أن مساحة العمل واسعة وتحتضن الجميع ولا وصاية فيها من أحد على غيره. وبالمناسبة، كنا نحن في المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي قد طلبنا فيما مضى خلال زياراتنا لعدد من الأحزاب القومية "الكلدانية السريانية الآشورية" ان تشاركنا بمن ترتأيه من أعضائنا في تشكيلة فروع المجلس وبالذات في فرع بخديدا- قره قوش، ولكننا لم نتلق الرد رغم معاودتنا الطلب قبل تشكيله بأيام. لقد كان دافعنا من خلال هذه الدعوة تقريب وجهات النظر والتأكيد على أن سياسة المجلس ورؤيته للأحداث مستقلة لا تخضع لوصاية أحد كما اعتاد البعض ان ينشروا هذه الفرية غير اللطيفة والكذبة غير الجميلة التي لا تليق بهؤلاء الأصدقاء والزملاء والتلاميذ الذين أكنّ لهم شخصيا كل احترام ومحبة وتقدير. أرجو ان يعيد هؤلاء النظر في تصرفاتهم غير المقبولة هذه وتصريحاتهم غير المنصفة وحكمهم المسبق غير المدروس خدمة للصالح العام وايمانا بمبدأ احترام الرأي والرأي الآخر. ولا أريد ان يُقال ان انطبق عليهم مثل المسيح الذي وصفهم بـ "علماء الشريعة الذين يغلقون أبواب الملكوت في وجوه الناس.. فلا هم يدخلونها ولا يتركون الداخلين يدخلون".

* عضو سكرتارية المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي.

الناخب المسيحي وخيارات النجاح *

ماجد أسمرو

الان وبعد ان تشكلت الكيانات والتحالفات السياسية عشية الانتخابات الوطنية وبعد ان اعلنت عن برامجها وشعاراتها ودشنت حملاتها الانتخابية لاستقطاب ما تستطيع من جمهور الناخبين، يبدو ان الناخب المسيحي العراقي ما زال مشتتا او غير حازم في امره للجهة التي سيختارها كممثلة له في البرلمان القادم.

و لكن اهم شي ينبغي ان يعيه الناخب المسيحي هو وجوب المشاركة في العملية بكل ثقله متجاوزا انقساماته او توزعاته الطائفية و المناطقية.

فدرس الانتخابات الماضية مازال حيا طريا في الاذهان وكيف كان لعزوفه المشاركة الكاملة او اضطراره للمشاركة النسبية عموما سواء في الوطن او دول المهجر، بالاضافة الى تشتت من شارك في العملية السابقة من ناحية توزع الاصوات على قوائم وطنية وقومية ادت الى مستوى تمثيل لا يليق ابدا بالدور الذي يتوقع ان يلعبه الكلدان السريان الاشوريون وهم اغلبية المسيحيين العراقيين في الساحة الوطنية.

ففي المرة السابقة راحت نسبة كبيرة من الاصوات المسيحية لصالح قائمة الدكتور اياد علاوي الوطنية من دون ان تتمكن هذه النسبة من تغيير أي شيء في معادلة حصوله على مقاعد اضافية في حين الاغلبية الذين صوتوا للقائمة القومية الوحيدة التي اجتازت حاجز النجاح وهي قائمة الرافدين الوطنية برئاسة السيد يونادم كنا فهي ايضا عجزت من الحصول على اكثر من مقعد واحد في حين من تآلف من جماعات مسيحية صغيرة مع القائمة الكردية (التحالف الكردستاني) فقد ضمنوا اربعة مقاعد ولكن حضورهم وأداءهم لم يعط الاولوية للتمثيل المسيحي المطلوب لا بل لعب بعض اعضائها ادوارا تعاكس التطلعات الشعبية للمسيحيين وخصوصا في مجال الوحدة حيث لعب هؤلاء الممثلون دورا حاسما في اعتماد اسمين منفصلين لشعبنا في دستور الدولة الدائم وحاليا لا يرى الناخب المسيحي امامه من خيارات يعول عليها تختلف كثيرا عن الانتخابات السابقة فهناك ايضا خيار الدكتور اياد علاوي وقائمته المعهودة والتي تعكس تطلع المسيحيين لممثلين وطنيين يؤمنون بالعلمانية والليبرالية والديمقراطية والانفتاح على كل الفئات وهذا ما يجتهد د. علاوي ترسيخه في قائمته وبرنامجه وهناك ايضا قائمة السيد يونادم كنا قائمة الرافدين ٧٠٤ التي تقدم الخيار القومي والمسيحي الاقوى الموجود على الساحة العراقية كممثل حر لتطلعات المسيحيين العراقيين بسبب تاريخها وخبرتها وبرنامجها واهدافها التي تتلاقى كثيرا مع شعارات د. علاوي لكن الفرق الجوهري والمهم الذي لا ينبغي ان يفوت على الناخب المسيحي وهو على اعتاب الانتخابات هو ان تحشيد الاصوات لقائمة علاوي يعني وداعا للخصوصية التي يتمتع بها المسيحي العراقي هذه الخصوصية القومية والثقافية والدينية التي ليست مصدرفخر واعتزاز المسيحيين وحسب بل كل العراقيين والعالم لكونها مصدرا من مصادر الاثراء الوطني.

في حين ان تحشيد الاصوات في الوطن وخارجه لقائمة السيد يونادم كنا يعني التاكيد على الخصوصية القومية والدينية وتعزيز التطلعات الوطنية خصوصا ان في المجلس النيابي القادم ستكون كتلا اكثر من الموجودة الان مما يعني ديناميكية اكثر في تشكيل التحالفات، وكذلك من أجل تغيير تلك الصورة غير الصحيحة التي ظهر عليها شعبنا في الانتخابات الماضية، من حيث قلة المشاركة وعدم الفعالية والحظور في المشهد السياسي الوطني، فلنا ان نخمن دور كتلة موحدة منسجمة تمثل حقا المسيحيين العراقيين وباصواتهم الحرة كي يكون دورها وتحالفاتها تحت قبة البرلمان الدائم لصالح قضايانا الخاصة وكذلك لصالح قضايانا الوطنية ولصالح تعزيز المشاركة العملية لشعبنا في ادارات ومفاصل السلطة.

* عن موقع "أخبار العراق" على الإنترنت.

انتخابات كانون الأول والممارسات السمجة

حسن عبد الوهاب/ بغداد

الديمقراطية في أبسط مفاهيمها أن يستطيع الفرد التعبير عن رأيه بكل حرية وأن يسمعه الآخرون.. دون تهميش أو إقصاء أو قسر، وكلنا يعرف ما حدث في انتخابات الثلاثين من كانون الثاني ٢٠٠٥ والإجراءات البعيدة عن النهج الديمقراطي التي اتبعها مرشحو القوائم المختلفة مما ادى الى تغييب شرائح كبيرة ومهمة من جماهير الأمة ومنعها من ممارسة حقها الانتخابي كما حدث في سهل نينوى الذي حرم فيه أكثر من مائتي ألف مواطن من الإدلاء باصواتهم في تلك الانتخابات وكذلك ما حدث في المناطق الغربية من إقصاء وتغييب قسري استخدم فيه التهديد وعلى مرأى ومسمع الجهات المسؤولة وبغياب الرقابة الدولية والعربية. عليه فقد أقصي من أقصي وهمش من همش وحرم من حقه من حرم وكل ذلك في سبيل أن يفوز من أرادوا له الفوز ولينفرد بنعمة الأغلبية والاستحقاق الانتخابي وبالأخص عند تشكيل الجمعية الوطنية العراقية، وبعدها اختيار لجنة كتابة الدستور وما ضمنته من عناصر وحسب الاستحقاقات الانتخابية.

والآن وقبل أيام قليلة من موعد بدء الانتخابات القادمة والحاسمة والتي ستجري في الخامس عشر من كانون الأول الجاري فإننا نتوجس منها ونخشى أن تقع ممارسات كما وقعت إبان الانتخابات السابقة وما تبعها من ممارسات في الاستفتاء على الدستور.

وللحيلولة دون وقوع مثل تلك الممارسات السمجة ولكي تسير العملية السياسية على أحسن وجه، لا بد أن تكون انتخابات حرة نزيهة وشفافة لا تشوبها شائبة وليدلو كل عراقي بدلوه وليختر بملء إرادته وبكل حرية ونزاهة من يمثله بحق مهما كان لونه.. أو دينه أو إنتمائه السياسي.. وليفز بها من يفوز شريطة أن يحمل الهوية العراقية بحق.

كلنا سمع أو رأى بعض الممارسات البعيدة عن الروح الديمقراطية التي تتمثل بمنع لصق البوسترات والشعارات الخاصة بالقوائم الانتخابية للمرشحين واستعمال القوة والعنف في بعض الحالات ونخشى كل الخشية من أن تستمر هذه الممارسات الخاطئة التي ليست بخافية على الجميع ولا معرفة الجهات التي تقوم بمثل هذه الأعمال وحيث لا مجال لذكر الأسماء، فالمطلوب إذن من الحكومة الحالية أن تقوم بواجبها في حماية الناخب والمرشح، ونقترح في سبيل ذلك ما يلي:

١. نشر المراقبين الدوليين الحياديين من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة سير الانتخابات.

٢. الطلب الى الجامعة العربية إرسال مراقبين باعتبارها راعية مؤتمر الوفاق العراقي.

٣. تشكيل لجان من كافة القوائم ولكل محافظة للإشراف على سير الانتخابات.

٤. منع قوات الأمن والجيش من التدخل في شؤون الانتخابات واقتصار عملها على توفير الأمن.

٥. تشكيل لجان شعبية مهمتها دعم وإسناد ومساعدة الناخبين بالوصول الى المراكز الانتخابية.

٦. البت الفوري بأية خروقات من قبل ممثلي القوائم.

٧. إبعاد الميليشيات المسلحة عن المراكز الانتخابية.

كان حرياً بالحكومة أن تقوم بما ورد أعلاه وقبل فترة مناسبة لتأمين حسن سير الانتخابات فإذا كانت انتخابات سليمة ونزيهة فسوف تؤكد مكانة العراق الدولية القارية وتكسبها إحترام أمم الأرض.

ختاما نقول لكل الذين يحاولون الإصطياد في الماء العكر آملين تحقيق المكاسب باستخدام وسائل عفى عليها الزمن على حساب حرمان الجماهير من ممارسة حقها الانتخابي أو التلاعب بنتيجة الانتخابات.

لأنك مهم.. إنتخب نفسك في قائمة الرافدين ٧٤٠

عصام خبو بوزوة / تلكيف

إذا أردت استطلاع آمالك وتطلعاتك في العراق الجديد فالأمر لا يتطلب منك سوى النظر في خصائص هذه القائمة وأهدافها والتأمل في الانطباعات التي تركها مرشحو قائمة الرافدين الوطنية في نفسك منذ بداية تعاملهم بشكل واسع مع الشعب بعد سقوط النظام السابق، وستجد عندها في كوادر هذه القائمة إخلاصا منقطع النظير لشعبهم ولبلدهم، وبساطة طرقت أبواب قلوب الجماهير دون الاستعانة بإغراء المال أو الترهيب بالقوة أو الكذب بالوعود الفارغة، وستنتهي إلى خلاصة مفادها الحكمة والصوت النقي الخالي من أية شوائب والحضور الاجتماعي المنظم وتبني كل ما من شأنه استيعاب كل ما أمكن استيعابه من هموم مجتمعنا والتعبير عن طاقاتنا المتواضعة والمكبوتة.. كل ذلك عزيزي القارئ هو المرآة التي ستمكنك من رؤية نفسك فيها بكل بساطة ودون أقنعة.

وكترجمة أولية لكل ذلك هو التصويت في الانتخابات المقبلة والفرص التي من الممكن أن تحصل عليها هذه القائمة مقترنة بمدى القناعة المتولدة لديك ولدى الجميع والأسس التي ستنطلق منها في تحديدك لثمرة الاختيار. فأنت كعراقي ابن هذا البلد سواء كنت في الداخل أو الخارج ما زلت تعلق آمالا بالعمل السياسي وتتمنى أن يكون مفتاح الحياة الجديدة ومتنفسك عبر التصويت لهذه القائمة والذي لم يأت من فراغ لأنها ليست عنوانا طارئا أو بعيدا عنك. فهي من أقوى الجهات السياسية التي أثبتت حضورها في الشارع أولا ومؤسسات الحكم ثانيا وجسدت طوال الفترة الماضية شخصيتك القومية وخصوصيتك الدينية وما سبق كله يليه بين قوسين انتماؤك للوطن. والواجب اليوم يدعوك لتختار لشعبك وللوطن أناسا مخلصين وصالحين.. فهو بحاجة إلى وجه ناصع البياض.. وصوتك هو من سيزين تلك الصورة.

إنك باختيارك تنقل باقة الورد من حديقة المنزل إلى صدر البيت ليزيد من رونقه وجماليته وليصبح قبلة أنظار العالم وصديقا للجميع.

عزيزي المقترع.. أنت مهم دائما ولكن أهميتك اليوم في أعلى مستوياتها لأنك بعد أيام قليلة سيكون لك حق التصويت، ومدى شعورك بالمسؤلية تجاه الوطن ومشاركتك في هذه الانتخابات هو أمر ستحققه بنفسك، ولكن.. لمن ستعطي هذا الصوت وما هو معيار العطاء؟. فإذا كنت تتطلع إلى ظهيرة قوية في البرلمان العراقي تدافع عن حقوق كل مكونات شعبنا بمختلف تسمياته فصوت إضافي مؤيد لهذه القائمة هو بمثابة حجر الأساس لتلك الظهيرة.. فلا يوجد هامة قائمة على فراغ، وكل هاماتنا تعلو أجسامنا ومن ننتظر منه الآن أن يبرز ويظهر ويطفو فوق السطح يجب أن نجتمع لنكون له جسدا يرفعه أمام الناس. أما إذا اعتبرت هذه القائمة ضعيفة ويوجد الكثير من القوائم الأخرى ببرنامج سياسي أقوى وإعلانات تملأ الفضائيات أو ربما لا تلبي طموحاتك فالفرصة متاحة اليوم لإثبات حُسن النية والإخلاص لبلدك أولا ولبيتك وعائلتك ثانيا. اعتبر نفسك وتدا يرفع الخيمة أو حبلا يزيد من قوتها وصلابتها، وما تعتبره اليوم ضعيفا أو محدودا فبعزمك وبصوتك سيكتمل بناؤه لينهض الصرح أمام الجميع وليجلس ممثلوك في المقاعد الأولى ويرفعوا أصابعهم فخرا بالموافقة على قرار وجدوه لصالحك ولصالحهم أو يسكتون متحفظين لا صوت يعلو ولا يد ترتفع إذا كان ما يناقش في الجمعية الوطنية عكس ذلك.

الموعد يقترب ومن عزم وحدد وجهة معينة وفق قناعته الشخصية عليه أن يعي أن القناعة كنز وما قد لا نعتبره مهما كالتصويت في الانتخابات قد يكون في مستوى المرحلة الديمقراطية التي يعيشها العراق اليوم.. ثروة، وعليه يجب أن تقرر لمن ستمنح تلك الثروة ومن هو بحاجة ماسة لها اليوم لينمو ويكبر ويصل ونصل نحن معه إلى أهدافنا وحريتنا على الأقل في مناطق تواجدنا الكثيف.

أنت ستقرر مستوى مشاركتنا في الدورات الانتخابية القادمة وعليك تقع مسؤولية التاريخ وتلوينه باللون الذي تشاء. صوتك هو الإقرار بالحضور والاعتراف بالحياة الجديدة القائمة على أساس الديمقراطية.

فالأيام القادمة حاسمة وأنت كما أسلفنا مهم وصوتك سيقرر فعاليتك في محيطك الاجتماعي والسياسي وإذا أحتاج الأمر إلى تكرار وإعادة فالأوفياء لقضيتهم ولوجودهم عبر آلاف السنين وحتى اليوم مستعدين لأن يرددوا إلى ما لا نهاية أنشودة الديمقراطية ويستمرون في تلاوتها على مسامعك دون ملل آملين أن لا يأخذك الغرور ولا تغريك أبواب الصدف والحكمة، تقول الملابس الفاخرة ليست المرغوبة دائما والأيام تتغير والأمثال تتوالد مع الزمن ولكن الحكيم هو من يعرف قيمة نفسه ويحافظ على أهميته ليصفق له الآخرين ويقررون له قائلين دائما وإلى الأبد.. أنت مهم.